واحد بعضهم عن بعض وظهر بينهم اختلاف في بعض القراآت وكان من احفظهم أُبي وابن
مسعود وورد الثناء عليهما فمنها ما اخرجه الشيخان وغيرهما استقرؤا القرآن
من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهو من
حديث ابن عمرو يرفعه بذلك الى النبي صلعم ولكل منهما قراءة كثيرة مخالفة لكثير ممن عاصرهم
ولغيرهم وكل الشرب كل بحسب ما علم وكل يقول لا اترك ما سمعت من رسول الله صلعم
ولم يزل ذلك الى ان ظهر حديث السبعة الاحرف ثم بدا لعثمان في امارته ان يكتب مصاحف
ويرسل بها الى الاقطار فامر رجالا زيد بن ثابت ومعه عبد الله ابن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الله بن الحرث بن هشام فنسخوها وامرهم اذا اختلفوا ان يكتبوه بلغة قريش
لانه بها نزل وقال زيد لم اجد قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الآية الا عند خزيمة
ابن ثابت وكذلك قال في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى
ابو داود في المصاحف وابن سعد عن هشام بن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابو
بكر على القرآن ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد
فمن جاءكما بشاهد على شيء من كتاب الله فاكتباه وروى ابن جرير وابن المنذر وابو
الشيخ عن عبيد بن عمير قال كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء
رجل من الانصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها فقال
عمر لا اسالك عليها بينة ابدا كذلك كان رسول الله صلعم وروي عنهم شيئا نحو
ذلك كثيرا اعني وقوع الاستغناء برواية واحدة بلا نكير ثم تلك المصاحف لم يجعلوا
فيها هذا الاعراب من علامات الرفع والنصب وغيرهما بل ظاهر عباراتهم عدم
النقط فان انتهى الناس في القراءة الى المصحف بمجرده فغير بعيد ان مثل اختلافهم
في نحو الخطاب والغيبة ومثل ننقص الحق ويقص الحق وما لا يخفى مستند الى ذلك
وان كان المصحف لم يعتمد بمجرده وهو الصواب بل العمدة الرواية كان الحفظ
بالجملة فقط فلا مرجع اليه الا في ذلك مع انه لم يحضره كل الصحابة ولا بعدهم
بل لم يرفع اليه مثل ابي وابن مسعود رأسا وانكروا على عثمان التعرض لمصاحفهم

واحدا

ثم حفظ ما عندهم ونشره فيدرج على ذلك الصحابة والتابعون وخير القرون
لم يسمع منهم ان قالوا لاحد منهم هذه اللفظة غير متواترة فليست بقرآن بل كان
سبيل القرآن عندهم سبيل السنة يعملون الرواية الموثوق بها ويستثبتون فيما
عرض لهم فيه شك ثم احدث المتكلمون حدثا لم يوافقهم عليه المتعلقون بحفظ علوم القرآن
ولا غيرهم من المحدثين حتى الاسعاف فقالوا ما لم يتواتر فليس بقرآن فضللوا سادات
الاسلام من الصحابة والتابعين في رايهم وروايتهم لانهم فاتهم هذه الحجة التي ادلى بها
المتكلمون وهي توهم العادة تقضي بتواتر القرآن وايضا كيف يوثق بمن قال هذا
قرآن وليس بقرآن وحققوا حكمهم بتضليل الصحابة بان قالوا سمعوا حديثا فظنوه
قرآنا وتوهمهم بالعادة المذكورة مردود بانها انما تقتضي بالجملة لا بالتفاصيل
والا فليفصلوا لنا ما عندهم من قضية الطوفان وعاد وثمود وذي القرنين وغير
ذلك من قديم وحديث وقد تواتر من القرآن اكثر مما قضت به العادة بحمد الله
وكثير من وجوه القرآن غير متواتر بل منها غير مظنون ولقد فرع المقلدون
القائلون على زعمهم ذلك اغرب تفريع وهو ان هذه السبع القراآت التي في
مثل التيسير والشاطبية التي اختارها بعض القراء لاتفاق حفظهم لها ادرجهم
لوجوه فيها فقالوا هي المتواترة وما عداها ليس بمتواتر بعد علم ذلك والمبدي
والكاتب غير ولا وافقهم على ذلك اهل علم الا دراجي يكون في ذلك نوع شبهة
وعذره بل هم يمكرون لذلك كما يجده الباحث وقد بحثنا نحو هذا في العلم
الشامخ في نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب ما عساه يوضح بعض التمشي
بعضا او اجمعه هذا فالبسملة منقولة على حد نقل السورة في كل سورة غير براءة
فلا وجه لانكارها والاسرار والجهر بها ليس مترتبا على ذلك انما مستنده الى بعض
احاديث رأى بعضهم رواياتها بحسب صناعة المحدثين ارجح في الاسرار ولكن
انها مثل غرض ايات سورتها من الفاتحة وغيرها وهذا الاصل الاثير حرح

فان قيل يرد على ما قررت من عدم التواتر ان لا يكون دليلا الاسناد
الكتاب العزيز قطعي المتن والدليل الاستناد اذ هو ما حادي
يبنى عليه في مقام القطع او ملتبس له ادى غير متبرع عنه
فالجواب ان ذلك غير وارد لانه وان كانت احادا فقد تلقى الآن نورثه قرآنا مجمله
وتفصيلا بالقبول واجمع عليه اهل الاسلام وعمر كونه بجمله قطعية السند وان كانت
طرق بعضه احادية والله اعلم
كتبه هذا وجدته من خط الوالد هاشم
بالقاف وابل الترجمة لئلا ...